العرايشي: قناة "الأمازيغية" لن تكون "غيتو" ثقافيا

الرئيس المدير العام للإذاعة والتلفزة المغربية قال لـ الصباح إن مقارنة التلفزيون المغربي مع نظيره الفرنسي أو الإسباني مجحفة

بدا فيصل العرايشي منشرحا أثناء تقديم مداخلة حول التنوع الثقافي واللغوي داخل القطب العمومي بمدينة مراكش يوم الاثنين الماضي، بمناسبة مشاركته في المؤتمر الأول لهيآت التقنين الفرانكفونية، الذي نظمته الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري بحضور وفود بلدان من أوربا وأمريكا وإفريقيا.

وأبان الرئيس المدير العام للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة عن فخره بالمولود الجديد (القناة الأمازيغية)، وأظهر استعدادا كبير للحوار والتواصل، وتقبل برحابة كبيرة الانتقادات مثمنا، في الآن ذاته، الإنجازات التي تحققت خلال العشر سنوات الأخيرة. وأكد العرايشي، في حواره مع «الصباح»، أن القناة الأمازيغية يجب أن تمثل إشعاعا وانفتاحا للثقافة الأمازيغية على العالم، مشيرا في الآن ذاته، إلى حرصه على أن لا تتحول القناة إلى «غيتو» معزول ومنغلق، فى حين نفى المدير العام للقطب أية علاقة له مع «ميدي 1 سات» التي تحولت إلى قناة عمومية أخيرا.

فيصل العرايشي

● في البداية سؤال مباشر، متى ستنطلق القناة الأمازيغية؟

● ستنطلق عندما سنكون في كامل استعدادنا لذلك...

● في مداخلتكم أمام مؤتمري الشبكة الفرونكفونية لتقنين وضبط السمعي البصري الذي نظمته الهاكا، تحدثتم عن موعد نهاية دجنبر المقبل ...

● نعم، لكن بعد ثلاث سنوات من النقاش تبين لنا صعوبة الحسم في تاريخ معين نظرا لصعوبة تدبير الموارد المالية وإنتاج المحتوى...

● (مقاطعا) كانت هناك تجاذبات سياسية أيضا ..

● أريد أن أشير إلى وجود إكراهات تجعل من الصعب تحديد تاريخ معين، لأنها كانت سببا في هذا التأخير، فعندما قمنا بطلب عروض عمومي وتوصلنا بمشاريع متعددة، أغلبها لا تتوفر فيه الجودة المطلوبة، لم نتردد ولم نجعل التسرع يغلب علينا، هل كان سويا أن يدفعنا عامل الوقت إلى قبول الطلبات رغم مستواها؟ قطعا لا، كان علينا الانتظار والتمحيص والبحث عن الأفضل.

● إذا سمحتم، لاحظنا تغيرا في الخطاب حول «الأمازيغية» وفلسفتها، وسمعنا لأول مرة في تدخلكم أن القناة يجب أن لا تتحول إلى «غيتو» للثقافة الأمازيغية الفسيفسائية والمنفتحة ..

● في حقيقة الأمر ليس أنا من قال هذا، بل المشاهدون، لقد لاحظنا من خلال دراسة قمنا بها أن المغاربة ينتظرون قناة منفتحة على العالم، إذ يريد المشاهد مثلا شريطا وثائقيا عن جزر القمر أو أي بلد ناء بإحدى اللهجات الأمازيغية، كما يحبذ آخرون الاطلاع على إحدى الخصوصيات الأمازيغية باللغة العربية.. الرهان الأساسي وسط كل هذا يبقى أولا وأخيرا هو الثقافة الأمازيغية وإشعاعها.

● ماذا استنتجتم عموما من الدراسة التي ذكرتم؟

● الانفتاح هو العنصر الأساسي في هذه الدراسة، إذ من الضروري واللازم احترام التنوع الثقافي وفسيفسائية الثقافة الأمازيغية والانفتاح على العالم.

إن الحديث عن الثقافة الأمازيغية لا يعني بالضرورة استعمال اللهجة الأمازيغية، بل يمكننا أن نقدم برنامجا أو منتوجا دراميا في صلب هذه الثقافة، بالعربية أو الفرنسية والعكس صحيح أيضا.

إذا أردنا أن نخدم الثقافة الأمازيغية بشكل شامل يجب استعمال جميع اللغات المتاحة لإيصال الخطاب.

● اسمحوا لنا أن نعود إلى الدراسة، هل عكست عدم رضى الجمهور عن ما يقدم على التلفزيون العمومي؟

● (يبتسم) في مهرجان القاهرة حصدت برامج مغربية على جوائز هامة من البرنامج الترفيهي «لالة العروسة» إلى سلسلة «ساعة في الجحيم»، خلافا لما تكتبه الصحافة يوميا عن «الرداءة والرداءة ثم الرداءة»! هل هذا يعني أن المسؤولين عن مهرجان القاهرة للإعلام حمقى؟ اسمحوا لي أن الأمور لا يجب النظر إليها من هذه الزاوية المختزلة، فالنقد التلفزيون يكون إما بناء أو هداما، وعلينا أن نختار ما نريد، فقد سئمنا من خطابات «الرداءة الرداءة ..». نحن نريد الأفضل للمشاهدين ونحرص على اختيار أحسن الأعمال وأجود المخرجين والكتاب وأفضل الممثلين الموجودين ... وفي النهاية نحصل على أعمال جيدة وقليلة الجودة أو عديمتها، وما نقدمه للمشاهدين على الشاشة هي الأكثر جودة من كل ما أنتج، ولا تنسى أننا نعرضه على «بانيل» خاص أو شريحة ممثلة للمجتمع المغربية وتختزل جميع حساسياته، ليحدد لنا المنتوج الذي نال إعجابه أكثر. فنخصص له الحيز الأوفر، ونعرض الأفضل في شهر رمضان. وأظن أننا نجحنا في مهمتنا في البرمجة الرمضانية السابقة لأن الخيار لم يكن خيارنا بل هو خيار المشاهدين بالأساس.

● لا حظنا تناغما في الخطاب وتطابق في وجهات النظر بينكم وبين أحمد الغزلي، رئيس الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري...

● هذا أكيد، لأن المشروع ليس مشروعنا نحن فقط، بل هو عمل مشترك بين الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري، ووزارة الاتصال، والقطب العمومي، والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، هذا المشروع مسؤولية كبيرة جداجدا...

● قمتم بخطوات كبيرة في الجانب التنظيمي والتقني والهيكلي على مدى عشر سنوات، متى ستتكبون على مضمون القنوات؟

● نقوم بذلك بشكل يومي ... (يصمت) وقدر المستطاع، علينا أن لا نحكم على التلفزيون المغربي من خلال مقارنته مع التلفزيون الفرنسي أو الإسباني، إنها مقارنة مجحفة. تخيلوا معي مثلا أن القناة الفرنسية الخامسة (القناة الثقافية) التي تمثل ما بين 3 و5 في المائة فحسب من نسب المشاهدة في فرنسا، تصل ميزانيتها مجموع ميزانية التلفزيون المغربي بكل قنواته والإذاعات جميعها.

وفي معرض حديثة عن «ميدي 1 سات» التي تحولت إلى قناة عمومية، نفى العرايشي أية علاقة للقطب العمومي بها قائلا، «لا علاقة لي بقناة اسمها ميدي 1 سات، وأضع أمام أسئلتك علامة استفهام كبيرة».

أجرى الحوار: جمال الخنوسي (موفد الصباح الى مراكش)

في سطور

- التحق مديرا للتلفزة المغربية سنة 1999
- الرئيس المدير العام للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة منذ 2005
- المدير العام للقطب العمومي منذ فبراير 2006
- رئيس الجامعة الملكية للتنس
- الرئيس المنتدب لمهرجان مراكش الدولي للفيلم

100 مليون درهم للإنتاج الدرامي الوطني

أشار فيصل العرايشي، في معرض حديثه، إلى أنه لأول مرة تحقق الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون فائضا ماليا قدره نسبة 1،3 في المائة، وأكد الرئيس المدير العام أن مجهوداته ستنكب مستقبلا على تقوية حضور القنوات التلفزية.

وعرض العرايشي مثال قناة «الأفلام» التي تبلغ كلفتها بالنسبة إلى كل مواطن مغربي 40 سنتيما في السنة فقط، في حين تقدم منتوجا جيدا مكونا من أفلام سينمائية بلغات مختلفة طيلة السنة، وأضاف الرئيس المدير العام «لم ينتبه أحد إلى أن المرفق العمومي يقدم خدمة كبيرة بهذا المقابل الهزيل». مضيفا أنه سيولي اهتماما خاصا بالقناة «الرياضية» التي فتحت آفاقا كبيرة أمام المشاهد المغربي والرياضة الوطنية.

وفي ما يخص الإنتاج الدرامي الوطني قال العرايشي، إنه عندما تقلد مهام التلفزيون المغربي كانت ميزانية الانتاجات الدرامية لا تتجاوز 30 مليون درهم أما اليوم فقد تجاوزت 100 مليون درهم، «نحن في بحث دائم عن الأفضل لنقدمه إلى مشاهدينا».

وأكد العرايشي أن اللهجة الأمازيغة ستمثل 70 في المائة من مجموع برامج القناة الأمازيغية، فيما ستحضر العربية والفرنسية في 30 في المائة المتبقية، منبها إلى أن «القناة الأمازيغية ابنة الجميع»، وثمرة مجهودات أطراف متعددة وشركاء من بينهم الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري، ووزارة الاتصال، والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

فيصل العرايشي (طارق نجماوي)